

تبرج النساء

سادسا: تبرج النساء , وإن من المحرمات المتفشية أيضا تبرج كثير من النساء في الأماكن العامة وغيرها , والذي هو تفسخ وقلة حياء منهن , إن هذا التبرج له أسباب كثيرة, وأهم الأسباب في وجوده وانتشاره, عكوف كثير من النساء على رؤية الصور الخليعة في الصحف والأفلام ونحوها, فهو الذي أوقع في قلوبهن حب الشهوات التي أدت إلى خلع جلاب الحياء, مما دعاهن إلى أن يندفعن إلى فعل الفاحشة , ولا يحصى ما يحصل, أو ما يعثر عليه هيئات الأمر بالمعروف والدعاة إلى الله تعالى من أماكن الدعارة, ومن أماكن الفساد, ومن اختطاف النساء من الأسواق, وكذلك اختطاف طالبات المدارس, برضاهن أو بغير رضاهن, مما يؤدي إلى فعل الفاحشة بهن, وهذا لا شك أن له دوافع وأسبابا كثيرة أدت إليه, نذكر منها على سبيل المثال ما يلي: 1- قلة الإيمان الرادع وضعف الوازع الديني مما يؤدي إلى عدم أو قلة الخوف من الله. 2- عدم الغيرة من أوليائهن والمحافظة عليهن. 3- جلب الأولياء لهذه الأجهزة كالتلفاز والفيديو والدش وغيرها, والتي سببت خلع الحياء عند كثير منهن, والتبرج المحرم, حتى حصلت هذه المحرمات وما أشبهها. إن هذا التبرج معصية لله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وهو من كبائر الذنوب. وهو سبب للعن والطرده من رحمة الله, كما في الحديث: { سيكون في آخر أمتي نساء كاسيات عاريات, على رؤوسهن كأسنمة البخت, العنوهن فإنهن ملعونات } رواه مسلم وهو أيضا من صفات أهل النار. وهو سواد وظلمة يوم القيامة. وهو نفاق. وهو هتك لستر ما بينها وبين الله. وهو من الفواحش. وهو من أفعال الجاهلية. وهو من فتح الباب إلى كثير من الفتن, فهو يؤدي إلى الخلوة والاختلاط, وغيرها من الفواحش: كالزنا واللواط. وللتبرج مفسد كثيرة: منها: فساد أخلاق الرجال. ومنها: تحطيم وتفكك الأسر. ومنها: المتاجرة بالمرأة. ومنها: انتشار الأمراض إذا حدث الوقوع في الفاحشة. ومنها: أنها سبب في الوقوع في الزنا. ومنها: أنها سبب لوقوع عقوبات من الله. فيا أولياء النساء والزوجات والبنات تذكروا: أن الرجل راع على أهله وهو مسئول عن رعيته, فاحذروا الخلوة والاختلاط, والتبرج, فإنها والزنا رفيقان لا يفترقان. ثم اعلّموا أن الستر أعظم عون على العفاف, واحذروا أجهزة الفساد السمعية والمرئية فإن فيها الشر الكبير وهي فتنة وأي فتنة. إن الرجال الناظرين إلى النساء مثل السباع تطوف باللحمان إن لم تصن تلك اللحوم أسودها أخذت بلا عوض ولا أثمان فالله الله يا ولي أمر المرأة في نساءك ومحارمك فإنك مسئول, احفظ بنتك وأختك وزوجتك ولا تتركهن يربيهن التلفاز والفيديو والدش فتندم حين لا ينفع الندم. وفي الختام: وبعد ذكر هذه النبذة المختصرة لبعض المحرمات, فهناك محرمات أخرى متمكنة, ولكن اقتصرنا على بعضها والمقصود الإشارة واللييب تكفيه الإشارة. أيها الأخوة: إن انتشار هذه الفواحش سبب في وقوع العقوبة من الله على الأمم, فقد ورد في بعض الأحاديث: { لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا } رواه ابن ماجه . وهذا من معجزات النبي - صلى الله عليه وسلم - حيث أخبر بما يحدث في المستقبل, ولقد رأينا تحقيق هذا الحديث في هذا الزمان بما يحدث في الدول الأجنبية من إباحة الفاحشة وإعلانها, وما نتج عنه من الأمراض الخبيثة التي لم تكن من قبل. إننا نشاهد كثيرا من الأمراض التي يذكرها الأطباء ليل نهار, والتي استعصى علاج الكثير منها, يقولون إن سببها فعل هذه الفواحش. أسألوا الأطباء: ما هو علاج هذه الأمراض؟! ما هو علاج الإيدز؟! ما هو علاج مرض الهربس؟! ما هو علاج مرض السرطان؟! ما هو علاج مرض كذا وكذا؟! لا شك أنه استعصى عليهم الكثير من هذه الأمراض, والتي من أسبابها والعياذ بالله اقتراط هذه الفواحش والمحرمات والعكوف على فعلها. نسأل الله أن يحفظنا ويحفظ شباب المسلمين ونساءهم, وأن يحفظ علينا بلدنا هذا من الفتن والشور وجميع بلاد المسلمين .. اللهم آمين.